الإمام الحسن (عليه السلام) والمكارثية الأموية

م.م علاء حسين خليف الجبوري

الكلمات المفتاحية:

الإمام الحسن	المكارثية	معاوية	الاشاعات

الخلاصة:

الإمام الحسن المجتبى(عليه السلام)، سبط النبي محمد(صل الله عليه وآله سلم)، وابن الوصي امير المؤمنين(عليه السلام)، تميز بالحكمة والصبر ورجاحة العقل والحنكة السياسية، واستطاع من قيادة الامة الاسلامية في مرحلة حرجة من التاريخ الإسلامي.

اما المكارثية فهي سياسة قائمة على بث الاشاعات والاكاذيب وتفريق المجتمع وتصفية الخصوم، وسميت بذلك نسبة الى شخص امريكي اسمه جوزيف مكارثي، والمكارثية هي تكتيك واستراتيجية حديثة بالنسبة للمصطلح والتنظير، لكنها موجودة منذ الدولة الاموية التي استخدمت أساليب سياسية تتميز بالخديعة والكذب لإحكام السيطرة على الحكم، بما في ذلك شراء الذمم ونشر الاشاعات واختلاق الأحاديث واستثمار رأس المال والسلطة لتصفية خصومها، أما الإمام الحسن(عليه السلام) فقد واجه هذه الاشاعات والأكاذيب بحكمة واساليب متوازنة تجمع بين حفظ الامة والالتزام بالمبادئ الاسلامية لدحض المكارثية الاموية وتهيئة الأرضية الفكرية للنهضة الحسينية.

Abstract:

Imam Hassan al-Mujtaba (peace be upon him), the grandson of the Prophet Muhammad (peace be upon him and his family), and the son of the guardian, the Commander of the Faithful (peace be upon him), was distinguished by wisdom, patience, sound mind, and political acumen, and he was able to lead the Islamic nation in a critical stage of Islamic history.

As for McCarthyism, it is a policy based on spreading rumors and lies, dividing society, and eliminating opponents, and it was named after an American named Joseph McCarthy. McCarthyism is a modern tactic and strategy in terms of terminology and theory, but it has existed since the Umayyad state, which used political methods characterized by deception and

lies to tighten control over the government, including buying consciences, spreading rumors, fabricating hadiths, and investing capital and power to eliminate its opponents. As for Imam Hassan (peace be upon him), he faced these rumors and lies with wisdom and balanced methods that combined preserving the nation and adhering to Islamic principles to refute Umayyad McCarthyism and prepare the intellectual ground for the Husseini renaissance.

المقدمة

يعد الإمام الحسن المجتبى(عليه السلام)، ثاني أئمة أهل البيت(عليهم السلام)، شخصية رئيسة في التاريخ الإسلامي، إذ كان له دور رائد في مرحلة مفصلية وحرجة من تاريخ الامة الاسلامية، استطاع بحكمته وحنكته السياسية من حفظ الأمة والبيت العلوي من الفناء، وكذلك استطاع من مواجهة المكارثية الاموية والعمل على إعداد الثلة الصالحة لنصرة النهضة الحسينية وتهيئة الأرضية الفكرية لتلك النهضة.

المكارثية هي استراتيجية تعتمد على بث الإشاعات والاكاذيب وتفريق المجتمع وتصفية الخصوم، وسميت بذلك نسبة جوزيف مكارثي، اعتمدت المكارثية الاموية على استخدام أساليب سياسية تتميز بالكذب والتحريف، من خلال التلاعب بالروايات التاريخية، واختلاق احاديث تخدم مصالحها السياسية، وكل ذلك بهدف إضعاف شرعية البيت العلوي وتقويض مكانتهم الدينية والاجتماعية، وواجه الامام الحسن(عليه السلام)، هذه الاشاعات والاكاذيب بحنكة واساليب متزنة تجمع بين حفظ الامة من الفناء والالتزام بالمبادئ الاسلامية لدحض المكارثية الاموية وتهيئة الارضية الفكرية للنهضة الحسينية.

وسم البحث بـعنوان **(الإمام الحسن (عليه السلام) والمكارثية الأموية)**، وقُسم على ثلاث مباحث، المبحث الاول حمل عنوان **المكارثية**، اما الثاني فتوسم بـ **المكارثية الاموية**، والثالث كان بعنوان **المواجهة الحسنية**.

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على السياسة المكارثية وما المقصود بها وما هو التكتيك الذي تعتمد عليه، وربطها بالسياسات الاموية الهمجية مع التركيز على أساليب المكارثية الأموية التي تعد انعكاساً حقيقياً للسياسة المكارثية، وأثرها على الوعي الاسلامي لتوضيح مدى انحراف المجتمع عن مبادئ الاسلام، وتسليط الضوء على السياسات والاساليب التي اتبعها وانتهجها الامام الحسن(عليه السلام) في مواجهة المكارثية الاموية، لتقديم نموذج مثالي في القيادة يحتذى به للتعامل مع الازمات التاريخية .

اعتمدت الدراسة على منهج المقارنة والتحليل، من خلال مقارنة السياسة المكارثية التي هي حديثة من ناحية المصطلح والتنظير مع السياسات والاساليب الاموية ووجدناها انعكاساً علمياً حقيقياً للمكارثية الحديثة، وكذلك تحليل الروايات لفهم المنهج والاستراتيجية الحسنية لمواجهة تلك الاساليب الاموية.

المبحث الاول: المكارثية

المكارثية هي مصطلح ظهر في منتصف القرن الماضي وتحديداً في سنة١٩٥٠م نسبة الى (جوزيف مكارثي) الذي ولد في الرابع عشر من تشرين الثاني 1908م، ففي السادسة من عمرة التحق مكارثي بمدرسة "تدرهيك" ولم يتمكن من اجتياز مرحلة الابتدائية الا وهو في عمر 14 عاماً، ويلاحظ ضعفه الدراسي في تلك المرحلة، الا ان ذلك لا يعني انه ليس ذكياً أذ انتفض بعد ذلك فقبل أن يتم العشرين من عمره انظم الى مدرسة " ليتل وولف" وأتم دراسة برنامج أربعة أعوام في عام واحد، ليعقبها بعد ذلك الالتحاق بجامعة "ماركت هيث" فدرس الهندسة فيها إلا انه لم يكملها، فالتحق بكلية القانون وتخرج منها عام 1935، ثم تدرج في المناصب حتى انتخب في عام 1939 كأصغر قاضي في محكمة الاستئناف، وفي سن 33 تطوع للخدمة في قوات مشاة البحرية الأمريكية وخدم خلال الحرب العالمية الثانية(1939–1945)[1]، وفي عام 1947 اصبح مكارثي عضو عن الحزب الجمهوري في الكونغرس الأمريكي عن ولاية ويسكنس، وصادف ذلك بداية الحرب الباردة التي أعقبت انتهاء الحرب العالمية الثانية، بين المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والمعسكر الشرقي بقيادة التحاد السوفيتي، وكان بروز مكارثي في تلك الحقبة عندما أستغل حالة العداء للشيوعية وأخذ يروج لها[2].

إذن المكارثية هي نسبة لجوزيف مكارثي الذي تميز بهجومه على الروس وبتخويف الناس منهم بحيث جعل قضية الصراع الروسي الأمريكي شأناً عاماً وخلق حالة خوف ورعب، بل هيستيريا من التدخل الروسي والاختراق للوسط الأمريكي، فالمكارثية فلسفة وسياسة يقوم تكتيكها على اساس وجود عدو يهدد البلاد من الداخل والخارج يتحتم مواجهته وضربه بكل قوة، ومع الأيام تحول أسلوب التعامل مع الخصوم يرتكز على ثلاث خطوات أساسية:

الخطوة الأولى: القيام بعملية ممنهجة لتشويه الخصوم وتسقيطهم اجتماعياً وذلك بتوجيه الاتهامات الجماعية لهم دون دليل أو برهان، بل الكذب في ذلك بتزوير الأدلة وفبركة التسجيلات والوثائق لإدانة الخصم، وهذا هو أسلوب المكارثية في العمل المعتمد على الكذب والتلفيق والاضطهاد وانتهاك الكرامة الإنسانية بحجة مقاومة العدو الداخلي والخارجي، وبهذا طبقوا المقولة النازية المعروفة اكذب أكذب حتى يصدقك الناس.

وقد بدأ مكارثي ذلك فعلياً عندما خطب في الناس بذكرى مولد الرئيس ابراهام لنكولن في 9 شباط عام1950، وذكر ان هناك(205) شخصاً من موظفي وزارة الخارجية الامريكية متهمون بالشيوعية وعملاء لروسيا، وتسبب هذا الخطاب في طرد العشرات والتحقيق مع المئات حتى تبين كذبه بعد سنوات قليلة! ولم تقتصر اتهامات مكارثي لجهة معينة، بل تعددت الاتهامات السياسية لعدة جهات وأفراد من الشعب الامريكي حتى أتهم بعدها وزارة الدفاع الامريكية التستر على الشيوعيين وإيوائهم، وذلك عملت على التحقيق مع المثقفين والكتاب حتى قامت بحرق الكتب في المكتبات التي تناصر الشيوعية وتدعوا لها حسب ادعاءاتهم[3] .

الخطوة الثانية: لا تكتفي المكارثية باتهام الآخرين، بل تقوم بعزلهم اجتماعيا وتخويف المجتمع منهم، بحيث ينقسم المجتمع إلى فرقتين فرقة أولى تخاف من الحملة المثارة حولها وفرقة أخرى تخاف من الفرقة الأولى وتجعل كل شخص في المجتمع هو عدو محتمل من الفرقة الأخرى، وبالتالي زيادة على تقسيم المجتمع وتفتيته فإن الجميع يعيش في خوف وقلق من اتهامه بهذه التهمة ولذلك سيظهر عداءه للفئة المستهدفة، وظهرت تصنيفات التهام والجرائم حيث تم تقسيم المتهمين الى جاسوس أو شيوعي أو متعاطف معهم وظهرت ثقافة الخوف بالمجتمع الامريكي وكانت المكارثية تعتمد صناعة الخوف وتضخيم الأحداث، وذلك للسيطرة بقوة على المجتمع[4].

الخطوة الثالثة: بعد الخطوة الأولى والثانية يكون المجتمع مهيأ لأي قرار تتخذه السلطة في حق الخصوم، وبالتالي تبدأ عمليات الإقصاء وتصفية الخصوم بكل أنواع التصفية سواء بالطرد أو السجن أو حتى القتل وهذا عين ما حدث في أمريكا بعد سلسلة الخطابات المكارثية بحيث أمتد التضييق حتى لأشهر الناس مثل مارتن لوثر وحتى ألبرت انشتاين، هذه أهم الأمور التي تميز السياسة المكارثية في التعامل مع الخصوم، لقد نتج عن ذلك حالة من الانطواء والهجرة للعديد من المثقفين والفنانين والعلماء من الولايات المتحدة الامريكية[5].

المبحث الثاني: المكارثية الأموية:

على الرغم من أن النظرية السياسية لمكارثي قد ظهرت حديثًا من حيث المصطلح والتنظير، إلا أنه عند مراجعة التاريخ نجد أنها طُبقت في عصور متعددة، وربما يكون أوضح وأصدق تمثيل للمكارثية هو السياسة الأموية التي انتهجها معاوية بن أبي سفيان في مواجهته لأهل البيت (عليهم السلام)، وتحديدًا مع الإمام الحسن المجتبى(عليه السلام)، يمكن تلخيص هذه السياسة في ثلاث خطوات أساسية، نرى فيها انعكاسًا عمليًا لما فعله مكارثي بخصومه :

الخطوة الأولى: هي شن حملة لتشويه خصومهم من البيت العلوي، وذلك من خلال استغلال سلطة الحكم واستخدام رأس المال في استئجار عدد كبير من رواة الحديث الذين كرسوا جهودهم لاختلاق

أحاديث تسيء إلى البيت العلوي، بدءاً من أمير المؤمنين(عليه السلام) وصولاً إلى الإمام الحسن المجتبى(عليه السلام)، الخصم المباشر لمعاوية.

ذكرت الروايات التاريخية أسماء بارزة من حاشية معاوية جُندوا للعمل في هذا النشاط، وكرست جهودهم للتحريف والتزييف، اذ ذكر ابن أبي الحديد [6] ذلك قائلاً: " **أن معاوية وضع قوما من الصحابة وقوما من التابعين على رواية أخبار قبيحة في علي عليه السلام، تقتضي الطعن فيه والبراءة منه، وجعل لهم على ذلك جعلا يرغب في مثله، فاختلقوا ما أرضاه، منهم أبو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة، ومن التابعين عروة بن الزبير**"، استخدم معاوية تلك الأسماء وغيرها في مهمة رئيسة وهي اختلاق "أحاديث" تتناول الطعن في علي وأهل بيته(عليهم السلام)، والادعاء زوراً نسبتها إلى النبي (صل الله عليه وآلة وسلم)، واختلاق فضائل زائفة لمعاوية، علاوة على ذلك امر معاوية بمنع ذكر فضائل آل البيت(عليهم السلام)، ففي نسخة من كتابه إلى عماله جاء فيه: "**ألا برئت الذمة ممن روى حديثا في مناقب علي بن أبي طالب أو فضائل أهل بيته وقد أحل بنفسه العقوبة**"[7]، كما أمرهم بالبحث عن شيعة عثمان ومحبّيه وتشجيعهم ومكافأتهم على رواية فضائله، وتوثيق كل رواية واسم الراوي ونسبه[8].

وفي كتاب آخر كتبه معاوية إلى عماله يأمرهم بجمع الناس وحثهم على رواية فضائل الصحابة والخلفاء السابقين، وطالبهم بتقديم روايات تناقض أي خبر يرويه المسلمون عن الامام علي (عليه السلام)، مؤكداً أن في ذلك قوة لحجته ضد علي وشيعته، وبالفعل، رُويت العديد من الأحاديث التي تم اختلاقها حول فضائل الصحابة، وأصبح الناس ينشرون تلك الروايات على المنابر، وحتى المعلّمون في الكتاتيب علموها للأطفال والغلمان كما يتعلمون القرآن، واستمر هذا الوضع لفترة طويلة، حتى أصبح الحديث الموضوع والحقائق المزيفة المنتشرة جزءاً من الموروث، واتبع الرواة والفقهاء ذلك الاتجاه[9].

ومصداقاً لذلك روي عن ابن عرفة المعروف بنفطويه قال: أن أغلب الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة تم تأليفها في عهد بني أمية تقرباً إليهم، ظناً منهم أن ذلك سيساعد في إذلال بني هاشم[10]، وأما أبو هريرة فقد كافأه معاوية بتعيينه والياً على المدينة لأنه روى عن النبي(صل الله عليه وآلة وسلم) أحاديث تناسب أهداف معاوية السياسية، وكان من تلك الأحاديث ما يرفع مكانة بني أمية وخاصة معاوية إلى مرتبة القداسة!، فقد نقل عن أبي هريرة أنه قال إن النبي صل الله عليه وعلى آلة وسلم قال: "**إن الله ائتمن على وحيه ثلاثة: أنا، وجبرائيل، ومعاوية**"، وقال ابن حبان[11] هذا حديث باطل وموضوع، وقال الجرجاني[12] باطل على كل وجه.

وهكذا بدأت حملة تشويه العلويين، وامتدت إلى اتهامهم ولعنهم على المنابر، بل وصل الأمر إلى تلفيق الأكاذيب ضدهم وتشويههم علناً، فقد روي عن الإمام الباقر (عليه السلام) قوله: "**لم نزل نحن أهل البيت نُذل ونُضام ونُقصى ونُمتهن ونُحرم ونُقتل، ونتعرض للخوف، ولا نأمن على دمائنا ودماء أوليائنا، وكان الكاذبون والجاحدون يجدون في هذا مدخلاً للتقرب إلى ولاة السوء وقضاتهم، فاختلقوا الأكاذيب، ورووا عنّا ما لم نقل ولم نفعل، لينفروا الناس منا**"[13].

ونجد تأثير هذه الأجواء في إيجاد اتجاه في الوضع والاختلاق، يسعى لقلب الحقائق من تغيير وتحريف لأحاديث الرسول (صل الله عليه وآلة وسلم)، أو وضع روايات أخرى مضادّة ومناقضة للأحاديث الواردة في الامام علي وأهل بيته(عليهم السلام)، ومن بين تلك الاحاديث الموضوعة والمختلقة ذكر ابي هريرة : "**إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ناول معاوية سهماً فقال له: "خذ هذا حتى تلقاني في الجنة"!**،هذا الحديث ضعفه الذهبي[14]، عده ابن حجر[15] حديثاً موضوعاً، كان ذلك الوضع مشروعاً ونهجاً لمعاوية وحاشيته، حيث انفقت الاموال واستخدمت السلطة لتشوية الحقائق للتأثير على الرأي العام بما يخدم مصالح السلطة الاموية.

وكان النصيب الأكبر من هذا التشويه للإمام الحسن المجتبى(عليه السلام)، الذي كان الخصم المباشر الى معاوية، اذ استخدم الاخير الأساليب المعتمدة في ذلك العصر من إطلاق الشائعات والأراجيف والعمل على نشرها بين أوساط العامة التي كان يغلب عليها طابع الجهل والبساطة، وكذلك أسلوب وضع الأحاديث لإسباغ الصفة الشرعية عليها، فانتشرت الأقلام المأجورة في عصر امامته وانتهج معاوية شتى الوسائل والأساليب الملتوية لتأليب الرأي العام ضده فعمدوا إلى تشويه سمعته لإبعاد قواعده الشعبية الملتفة حوله، في محاولة بائسة منهم لإضعاف خطه خط الإسلام المحمدي الأصيل الذي حرفه بنو أمية وفق أهوائهم ومصالحهم، فاتهموه بالعديد من التهم والافتراءات ووضعوا فيها الأحاديث المكذوبة وغالطوا الحقائق وخلطوا الأوراق على عوام الأمة ليشككوا به.

من بين اهم هذه التهم التي وجهت الى الامام الحسن(عليه السلام)، التي سنذكرها على سبيل المثال الا الحصر:

1-كثرة طلبه للمال: ثمة ادعاءات مزيفة ذكرت بأن الامام الحسن (عليه السلام) كان يطلب اموالاً طائلة من معاوية كل سنة.

ويمكن الرد على هذه الشبهة والاشاعة والتحريف بتحديد المصادر المالية للإمام الحسن(عليه السلام)، فمصادر التمويل عنده كافية وتغنيه عن طلب المال من معاوية، ومن بينها ما ورثة من أبيه الإمام علي(عليه السلام) من أراض زراعية في منطقة ينبع[16] المشتهرة بأبيار علي الله حالياً والتي جعلها في الصدقات[17]، وكانت هبة من هبات الله الى رسوله (صل الله عليه وآله وسلم) وقد أعطاها لعلي[18]، وكان الامام الحسن(عليه السلام) ينفق على نفسه من مالها[19]، وايضاً كانت هناك ممتلكات وموقوفات

أخرى في أطراف المدينة من أملاكه وأملاك السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) وقد أوصت بها لولدها الحسن(عليه السلام) وجعلها وقفاً الى بني هاشم[20]، فكان الإمام الحسن(عليه لسلام) يدير أمر معاشه منها وكان يعين الشيعة على أمور معيشتهم، وباعتباره(عليه السلام) هو الوصي بعد أبيه فله تلك الأملاك والعقارات والأراضي الزراعية مع الأموال الشرعية التي كانت تجبى إليه من لدن الشيعة فلا حاجة له في مال معاوية وهو سيد شباب أهل الجنة وأعلم بحلالها من حرامها[21].

2- كثرة زواجه وطلاقه(عليه السلام): حيث نقلوا أنه(عليه السلام) بعد المعاهدة لم يكن يفعل شيئا سوى الزواج حتى نقلوا أرقاما فلكية حول عدد زيجاته، وذلك تبعاً للمنهجية الاموية القائمة على التحريف والتزييف كما اشرنا الى ذلك، وأنهم لم يكتفوا بهذا القدر من الافتراءات بل زادوا عليها كثيراً واختلفوا حول عدد زوجات الإمام الحسن(عليه السلام)، حيث ذكروا ارقاماً لزوجاته اقرب منها للخيال من الواقع، فانقسموا إلى ثلاثة آراء، الرأي الأول يذكر ان عدد زوجات الامام الحسن(عليه السلام) سبعين زوجة[22]، اما الرأي الثاني فيذهب إلى أنه(عليه السلام) تزوج تسعين امرأة[23]، والثالث ذكر ان عدد الزوجات مائتين وخمسين امرأة وقيل ثلاثمائة[24]، وبالطبع فإن جميع هذه الآراء مرفوضة جملة وتفصيلاً، فمن الناحية التاريخية عمد الكثير من الباحثين والكتاب لتحليل تلك النصوص بشكل مفصل ودقيق وبيان ضعفها وعدم مقبوليتها سواء متناً او سنداً[25] .

أما من الناحية العقلية والمنطقية فجل ما ذكره التاريخ من اسماء زوجات الامام الحسن(عليه السلام)، لا يتجاوز خمس عشرة زوجة فأين أسماء العشرات من زوجاته كما يزعمون ولماذا هن مجهولات الحال؟!، وإن كان قد تزوج هذا العدد الهائل من النسوة ألم يشهد أحد على زواجه وطلاقه منهن ؟!.، ثم إن هذا العدد الكبير من زيجات الإمام يستلزم أن يكون له عدد كبير من الذرية بينما نجد في كتب التاريخ والسير أن أكثر عدد بولغ فيه لأولاد الإمام لا يتجاوز العشرين ولداً بين ذكر وأنثى[26]، ثم إن الإمام الحسن(عليه السلام) استشهد بعمر 47 عاماً فكيف تحقق له الزواج من هذا العدد المهول من النساء خاصة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار الظرف السياسي الذي عاشه الإمام والحروب التي خاضها ومهامه الدينية كإمام مفترض الطاعة، كما أن جُلَّ ما ذكرته الروايات الصحيحة من أسباب موضوعية لطلاق الإمام لزوجاته كانت لثلاث نساء فقط[27]، فأين زعمهم بأنه (عليه السلام) كان مطلاقا!

وفي هذا الصدد يعلق الشيخ باقر القرشي[28] على ذلك قائلاً: **"اتهام الامام الحسن بكثرة الزواج افتراء محض لا نصيب له من الواقع، وقد تعمد المنصور الدوانيقي إلى افتعال ذلك لما ثار عليه الحسنيون، وكادت ثورتهم تطيح بسلطانه وتقوض دعائم دولته، فقد افترى على الإمام أمير المؤمنين وعلى أولاده وألصق بهم التهم الرخيصة .ومما يزيد من افتعال تلك الروايات أنه لو صحت لكان للإمام**

من الأولاد ما يتناسب مع تلك الكثرة من النساء، والحال أن الرقم القياسي- لما ذكره النسابون -من الأبناء اثنان وعشرون ولداً ما بين ذكر وانثى، وهذا لا يتلاءم مطلقاً مع كثرة النساء التي زعموا أنه تزوج بهن، ومضافاً لما ذكروه أنه كان كثير الطلاق، فإنه لو ثبت ذلك لطلق زوجته جعدة بنت الأشعث".

الخلاصة هي أن هذه التهم من شأنها تسقيط شخصية الإمام الحسن(عليه السلام) سياسياً واجتماعياً وفصله عن قاعدته الشعبية.

الخطوة الثانية: قيام معاوية وزمرته بعزل شيعة البيت العلوي في المجتمع الإسلامي والضغط عليهم بحيث يتحولوا إلى فئة منبوذة مكروهة في المجتمع، وقد وردت روايات كثيرة تصوّر حال الشيعة في ذلك الوقت حتى أن الرجل ليقال له زنديق أو كافر ولا يقال عنه من شيعة علي[29] .

لقد اتبع معاوية سياسة الإرهاب والقتل والتجويع بالنسبة للمسلمين الذين لا يتفقون معه في الهوى السياسي والديني، ومن الامثلة والروايات التاريخية على ذلك، هو امره للضحاك بن قيس الفهري[30] بالتوجه ناحية الكوفة، وقال له: **"من وجدته من الأعراب في طاعة علي فأغر عليه"**[31].

وقد استمرت هذه السياسة بعد أن استشهاد أمير المؤمنين(عليه السلام) ولكنها أخذت شكلاً أكثر تنسيقاً وعنفاً وشمولاً، حتى وصل بهم الحال الى حظر اسم الامام علي(عليه السلام) على الناس ومنعوهم أن يسموا أبناءهم باسمه[32].

ووصف ذلك الإمام محمد الباقر(عليه السلام) بقولة: **"وقتلت شيعتنا بكل بلدة، وقطعت الأيدي والأرجل على الظنة، وكل من يذكر بحبنا والانقطاع إلينا سجن أو نهب ماله، أو هدمت داره، ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد إلى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين عليه السلام"**[33].

وأما السياسة التي تتناول أرزاق الناس وموارد عيشهم فلا تقل في الظلم على سابقتها، فقد كتب معاوية إلى عماله: **"انظروا إلى من قامت عليه البينة أنه يحب علياً وأهل بيته فامحوه من الديوان، وأسقطوا عطاءه ورزقه"**[34]، وكثيراً ما كان الموالين يمكثون بلا عطاء ولا ذنب لهم إلا أنهم ينصرون أهل البيت(عليهم السلام)، وكانوا إذا عصاهم أحد من المسلمين قطعوا عطاءه ولو كان العاصون بلداً برمتها، وقد طبقت هذه السياسة سياسة الإرهاب والتجويع بالنسبة إلى المسلمين عموماً، وبالنسبة إلى كل من اتهم بحب اهل البيت(عليهم السلام) على وجه الخصوص.

وبلحاظ ما تقدم وغيرها من الروايات نرى مدى السياسة الهمجية التي اتبعها معاوية وحكومته اتجاه الموالين لآل البيت، اذ استطاعوا من خلال تلك السياسة أن يعزلوا الشيعة عن المجتمع ويخيفوا الناس منهم ويمنعوا تمددهم.

الخطوة الثالثة: القيام بعملية تصفية منظمة وممنهجه لشيعة أهل البيت(عليهم السلام) وإبادة جماعية لهم بعدما مهدوا لذلك في ضوء تحريف الاحاديث واختلاقها لتشوية صورة الامام الحسن(عليه السلام) وشيعته كما ذكرنا ذلك في سياق البحث ومن ثم عزلهم عن المجتمع ونفور المجتمع منهم ليصلوا بذلك الى المرحلة الاخيرة لسياستهم المكارثية وهي التصفية والقتل، ومن خلال النصوص الواردة في هذا الجانب نجدها وحشية ومرعبة وهمجية بكل ما تحمله الكلمة من معنى، فقد بدأت عملية الإبادة بمرسوم من معاوية لعماله : " **من اتهمتموه بموالاة هؤلاء القوم فنكلوا به واهدموا داره**"[35]، يقصد بالقوم أهل البيت، و ورد عن الإمام محمد الباقر(عليه السلام) انه قال: "**وقتلت شيعتنا بكل بلدة، وقطعت الأيدي والأرجل على الظنة، وكل من يذكر بحبنا والانقطاع إلينا سجن أو نهب ماله، أو هدمت داره، ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد إلى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين عليه السلام...**"[36].

ومن بين عمليات التصفية الجماعية هو أمر معاوية لبسر بن أرطاة[37] بالتوجه إلى الحجاز واليمن، وقال له: "**لا تنزل على بلد أهله على طاعة علي إلا بسطت عليهم لسانك حتى يروا أنهم لا نجاة لهم، وأنك محيط بهم، ثم اكفف عنهم وادعهم إلى البيعة لي، فمن أبى فاقتله، واقتل شيعة علي حيث كانوا**"[38]، فسار يسر وأغار على المدينة ومكة، فقتل ثلاثين ألفاً ما عدا من أحُرق بالنار[39].

وكان أشد الناس بلاءً من هذه السياسة حينئذٍ أهل الكوفة، لكثرة من بها من شيعة الامام علي(عليه السلام)، فاستعمل عليهم زياد بن ابيه[40] وضم إليه البصرة، فكان يتتبع الشيعة وهو بهم عارف، لأنه كان منهم أيام الامام علي(عليه السلام)، فقتلهم تحت كل حجر ومدر وأخافهم، وقطع الأيدي والأرجل، وسمل العيون، وصلبهم على جذوع النخل، وطردهم، وشردهم عن العراق، فلم يبق بها معروف منهم[41].

وبعد تلك المقدمات من الابادة الجماعية والقتل الوحشي اتجه البيت الاموي لقتل هرم البيت العلوي آنذاك الا وهو الامام الحسن(عليه السلام)، اذ تشير الروايات الى اجتماع اقطاب بنو اميه وحاشيتهم مع معاوية للتخطيط لقتل الامام الحسن(عليه السلام)، ومما جاء في حديثهم لمعاوية : "**إن الحسن قد أحيا أباه وذكره، وخفقت النعال خلفه، قال فصدق ، وأمر فأطيع ، ولا يزال يبلغنا عنه ما يسئ إلينا**"[42]، وهذا الكلام على وجازته، يعتبر تقرير خطير يقدم أقطاب البيت الأموي وقادته إلى معاوية حول نشاط الإمام الحسن(عليه السلام)، فقولهم : خفقت النعال خلفه ، لهو أصدق وأدق تعبير على أن الإمام(عليه السلام) قد أعد أمة من الناس ، يسيرون خلفه ويجتمعون به ، ويوضح لهم معالم الطريق القويم[43]، مما دفع معاوية إلى ارتكاب إحدى الجرائم البشعة بحق آل محمد(عليهم السلام) ، وذلك من خلال خطته الخبيثة التي دبرها بالاتفاق مع زوجة الإمام الحسن جعدة بنت الأشعث التي دست له السم، فقضى شهيدا وكان ذلك سنة ٤٩ للهجرة[44].

وتشير الروايات بأن هذه ليست المرة الأولى التي يتعرض فيها الإمام الحسن(عليه السلام) لمحاولة اغتيال بالسم، حيث ورد عنه(عليه السلام) لما حضرته الوفاة قال لأخيه الامام الحسين(عليه السلام): "**يا أخي إن هذه آخر ثلاث مرات سقيت فيها السم، ولم أسقه مثل مرتي هذه، وأنا ميت من يومي**"[45].

أن هذه الخطوات الثلاث تعد تجسيدًا واضحًا للسياسة المكارثية التي استعملت عبر التاريخ من قبل بني امية ضد أهل البيت(عليهم السلام)، بهدف تقويض مكانتهم وإزاحة تأثيرهم من المسرح الإسلامي، ومع ذلك فإن مساعيهم باءت بالفشل، إذ بقت ذكراهم ومجدهم وتعاليمهم وتراثهم حية ومتجددة على مر العصور.

المبحث الثالث: المواجهة الحسنية

في ظل تلك الاساليب والسياسات الاموية الهمجية، فقد عاشت الأمة الإسلامية اضطرابات دينية وسياسية واجتماعية، وكان للنهج الأموي الدور الأبرز في خلق تلك الفتن والاضطرابات، متكئًا على نشر الشائعات واختلاق الاحاديث الكاذبة لتشويه الحقائق وزعزعة الثقة بقيادة أهل البيت (عليهم السلام) لهذه الامة.

أتبع الإمام الحسن (عليه السلام) اساليب متعددة وحكيمة تتسم بالحنكة السياسية، وبعد النظر لمواجهة هذا الشائعات والأكاذيب والتصدي للسياسة المكارثية الاموية، حيث اختار(عليه السلام) طريق الإصلاح القائم على الحكمة والتروي وتبيان الحقائق وتكذيب الادعاءات الاموية، دون الالتجاء الى إراقة الدماء أو المواجهة المباشرة التي تؤدي إلى انهيار الأمة الإسلامية وفناء أهل بيت النبي(صل الله عليه وآلة وسلم)، اذ استخدم (عليه السلام) استراتيجيات تقوم على الحوار والإرشاد لإعادة بناء النسيج المجتمعي المتفكك، وتعزيز الوعي الإسلامي السديد، وتوضيح الحقائق، وتفكيك الروايات المختلقة التي سعى الأمويون لأشاعتها، وتبيان حقيقة معاوية وزمرته.

اختار الامام الحسن(عليه السلام) هذا الطريق والنهج وفقاً لفلسفة أهل البيت(عليهم السلام)، التي تقيس قيمة الحكم بقدرة الحاكم على تحقيق الحق ودفع الباطل، وفي هذا السياق ورد عن عبد الله بن عباس، انه قال: "**دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في ذي قار، وهو يصلح نعله، فسألني: ما قيمة هذه النعل؟ فأجبته: لا قيمة لها. فقال (عليه السلام): والله، إنها أحب إليّ من إمرتكم، إلا أن أقيم حقاً أو أدفع باطلاً**"[46]، وأكد هذا النص على اعتبار أداء الواجبات الشرعية والأخلاقية معياراً لتقدير قيمة الحكم والمسؤولية، وفقاً لهذه الفلسفة فقد ابتعد الامام الحسن(عليه السلام) عن السلطة وتفرغ لنشر الإسلام و خدمة دين الله و تعليم أحكامه و تعاليمه.

من الاساليب التي انتهجها الإمام الحسن (عليه السلام) في مواجهة المكارثية الأموية والإساءة التي تعرض لها، كانت أحياناً الامتناع عن المواجهات الكلامية أو الرد بالمثل، فرغم الحملة الواسعة التي

استهدفت سمعته وشخصه، أختار الإمام الحسن(عليه السلام) أسلوب آخر أكثر تأثيرًا من المواجهة الكلامية العقيمة، حيث تعامل مع الناس بأخلاق الرسول(صل الله علية وعلى آلة وسلم) وأهل البيت(عليهم السلام)، تلك التعاملات كانت كافية لأثبات زيف الدعايات التي أطلقها الأمويون ضده، ومصداقاً لما ذكرناه، روي إنّ شامياً رأى الإمام الحسن (عليه السلام) راكباً فجعل يلعنه، والإمام الحسن (عليه السلام) لا يردّ، فلمّا فرغ أقبل الإمام (عليه السلام) عليه وضحك، وقال: "**أيّها الشيخ أظنّك غريباً ولعلّك شبّهت، فلو استعتبتنا أعتبناك، ولو سألتنا أعطيناك، ولو إسترشدتنا أرشدناك، ولو إستحملتنا حملناك، وإن كنت جائعاً أشبعناك، وإن كنت عرياناً كسوناك، وإن كنت محتاجاً أغنيناك، وإن كنت طريداً آويناك، وإن كان لك حاجة قضيناها لك، فلو حرّكت رحلك إلينا وكنت ضيفنا إلى وقت ارتحالك كان أعود عليك لأنّ لك موضعاً رحباً وجاهاً عريضاً ومالا كبيراً، فلمّا سمع الرجل كلامه بكى ثمّ قال: أشهد أنّك خليفة الله في أرضه، الله أعلم حيث يجعل رسالاته، كنت أنت وأبوك أبغض خلق إليّ والآن أنت أحبّ خلق الله إليّ، وحوّل رحله إليه وكان ضيفه إلى أن ارتحل وصار معتقداً لمحبّتهم**"[47]. بهذه السجايا العالية المنهج الحصيف، استطاع الإمام الحسن (عليه السلام) أن يبين الحقيقة من خلال أفعاله، مقدمًا درسًا للأخلاق والتعامل الصحيح.

وكذلك اسلوب الخطب في الناس هي من الأساليب التي انتهجها الامام الحسن(عليه لسلام)، سواء كانت في المدينة او الكوفة او في دمشق، اذ تركزت خطبه (عليه السلام) على إرساء أسس الحق والعدل في مواجهة الظلم والطغيان الذي مثله بني أمية بقيادة معاوية بن أبي سفيان، وقد أرتكز الإمام(عليه السلام) في خطابه إلى الموعظة المستقيمة والحجة الراشدة، حيث كشف زيف دعاوى بني أمية وفضح سياساتهم التي رمت الى تمزيق وحدة الأمة الإسلامية وتحريف القيم الدينية، ومن بين تلك الخطب التي بان تأثيرها على الناس هي خطبته في مسجد الكوفة بعد توقيع المعاهدة مع معاوية،حيث روي انه(عليه السلام) قال: " **يا أهل العراق اتقوا الله فينا فانا أمراؤكم وضيفانكم ونحن أهل البيت الذين قال الله عز وجل (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فما زال يومئذ يتكلم حتى ما ترى في المسجد إلا باكيا**"[48]، هذه الخطبة تظهر شجاعة الامام الحسن(عليه السلام) وصبره على الابتلاء، وتعكس منهجه القائم على الدعوة الى الله واقامة الحجة على الناس برشد ولين.

لقد سعى الإمام الحسن(عليه السلام) الى رصد تصرفات معاوية بدقة، ويبين للأمة انحرافاته عن المنهج الإسلامي القويم، وسلط الضوء على تلك السياسات التي انحرفت عن الدين الاسلامي، ففي الكوفة وبعد إبرام المعاهدة، ألقى معاوية خطابًا شديد اللهجة، قال فيه: "**إني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا، إنكم لتفعلون ذلك، وإنما قاتلتكم لأتأمر عليكم**"[49]، وهذا تصريح مباشر

من معاوية يعبر فيه عن رؤيته البراغماتية في السياسة التي تفضل السلطة على المبادئ الدينية، ويكون بذلك هدفه في الحكم هو فقط إدارة الشؤون الدنيوية بعيداً عن مبادئ الاسلام، وبهذا انكشفت حقيقة معاوية ومساعيه أمام الأمة.

في المقابل تصدى الامام الحسن(عليه السلام) لكذب معاوية عندما زعم بأنه (عليه السلام) يرى معاوية احق منه بالخلافة! فقال معاوية: "**أيها الناس، هذا الحسن بن علي وابن فاطمة، رآنا للخلافة اهلا، ولم ير نفسه اهلا لها، وقدا أتانا ليبايع طوعا**"، فألقى الإمام الحسن (عليه السلام) خطابًا، بينما كان معاوية جالسًا، قال فيه: "**أيها الناس، إن معاوية زعم أني رأيته للخلافة أهلاً ولم أرَ نفسي لها أهلاً، وكذب معاوية. أنا أولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان نبي الله. فأقسم بالله، لو أن الناس بايعوني وأطاعوني ونصروني لأعطتهم السماء قطرها والأرض بركتها، ولما طمعت فيها يا معاوية... أيها الناس، إنكم لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب لم تجدوا رجلاً من ولد النبي غيري وغير أخي الحسين عليه السلام إمام ابن إمام أخو إمام أبو أئمة**"[50]، في هذا الخطاب، أوضح الإمام الحسن (عليه السلام) حقيقة أساسية، وهي أن معاوية ومن دعمه للوصول إلى الخلافة قد اغتصبها زورًا، مع تكذيب مزاعمه، كما أكد الإمام الحسن على إمامة أهل البيت (عليهم السلام) ونفى الشرعية عن حكم معاوية، حيث تجنب مخاطبته بأي لقب وأشار إليه باسمه فقط.

وفي نفس السياق انكشفت حقيقة معاوية أمام الأمويين، لا سيما عائلة عثمان بن عفان، حيث رفع معاوية شعار المطالبة بدم عثمان وتمرد على الإمامة الشرعية التي نصبت بوصية رسول الله (صل الله عليه وآلة وسلم)، إلا أن معاوية تنازل عن شعاره الرئيسي حين تمت المعاهدة بينه وبين الإمام الحسن(عليه السلام)، ولم يتابع قضية قتلة عثمان، فعندما زار معاوية دار عثمان في المدينة ، فقالت له عائشة بنت عثمان: "**وأبتاه وبكت فقال معاوية : ابنة أخي إنّ الناس أعطونا طاعة تحتها حقد ، وأظهرنا لهم حلما تحته غضب ، ومع كلّ إنسان سيف وهو يرى أنصاره ، فإن نكثنا بهم نكثوا بنا ، ولا ندري أعلينا يكون أو لنا ، ولأن تكوني ابنة عمّ أمير المؤمنين خير من أن تكوني امرأة من عرض المسلمين**"[51]، ويتضح من هذه الرواية زيف معاوية في استخدامه شعارات كأدوات لتحقيق أهداف سياسية، ثم التخلي عنها بعد أن أصبحت لا تخدم مصالحه، وأفعاله كانت انعكاساً لمنهج سياسي براغماتي قائم على استغلال العواطف والرموز الدينية لتحقيق السلطة، دون الالتزام بالمبادئ التي رفعها علناً.

وكشف معاوية بشكل واضح وصريح عن نواياه في نقض العهود والمواثيق التي أبرمها، حيث صرح قائلاً: "**ألا إن كل شيء أعطيه للحسن بن علي تحت قدمي هاتين ولا أفي به**"[52]، هذا التصريح كان له أثر واضح في وعي المسلمين وتقييمهم للأشخاص والمواقف، إذ أسهم في تمييز القيادة الحقيقية عن القيادة الزائفة، وكشف طبيعة الصراع الدائر، اذ تبين للناس أن الصراع لم يكن مجرد خصومة بين

قبيلتين أو شخصين، بل كان مواجهة بين منهجين: منهج الصدق والقيم الذي يمثله أهل البيت (عليهم السلام)، ومنهج الانحرافات والوثنية الذي جسده الأمويون، كما أتاح هذا التصريح للثلة الصالحة فرصة لاستيضاح الحقائق وكشف مدبرات معاوية التهديمية، التي كانت مدفوعة بنزعاته الذاتية .

وفي خبة للإمام الحسن(عليه السلام) قال فيها : "**إنا أهل بيت أكرمنا الله بالإسلام ، واختارنا واصطفانا واجتبانا ، فأذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيرا ، والرجس هو الشك ، فلا نشك في الله الحق ودينه أبدا ، وطهرنا من كل أفن وغية ، مخلصين إلى آدم نعمة منه ، لم يفترق الناس قط فرقتين إلا جعلنا الله في خيرهما**"[53]، وبين الامام في الخطبة مكانة أهل البيت(عليهم السلام) في سياق الصراعات التي شهدتها الأمة الإسلامية، حيث كانت الفرق تتباين في اتباع الحق والباطل، وكانت المرجعية الدينية والروحية لأهل البيت دائمًا في صف الخير، وتؤكد على مكانة أهل البيت كقدوة للأمة، مع التركيز على دورهم في إصلاح المجتمع وهدايته إلى الحق.

أعتمد الإمام الحسن (عليه السلام) ا أسلوبًا قائماً على الحكمة والكلام الواقعي المؤثر في مواجهة معاوية بن أبي سفيان، مبتعدًا عن استخدام أسلوب السب والشتم الذي لجأ إليه الأخير، وفي هذا السياق تشير إحدى الروايات التاريخية إلى أن معاوية بن أبي سفيان بعد المعاهدة وفي الكوفة صعد المنبر وألقى خطبة أمام الناس، تناول فيها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بكلام غير لائق، كما نال من ابنه الحسن (عليه السلام)، وكان الحسن والحسين (عليهما السلام) حاضرين في المجلس، عند سماع ذلك، نهض الحسين (عليه السلام) ليجيب على معاوية، ولكن أخاه الحسن (عليه السلام) أمسك بيده وأجلسه، ثم قام الحسن بنفسه وقال: : " **أيها الذاكر عليا ، أنا الحسن وأبي علي ، وأنت معاوية وأبوك صخر ، وأمي . فاطمة وأمك هند ، وجدي رسول الله وجدك حرب ، وجدتي خديجة وجدتك قتيلة ، فلعن الله أخملنا ذكرا ، وألأمنا حسبا ، وشرنا قدما ، وأقدمنا كفرا ونفاقا " فقال طوائف من أهل المسجد : آمين آمين**"[54]، وأراد الامام الحسن (عليه السلام) أن يوضح الفارق الكبير بين نسبه الشريف وبين نسب معاوية، ليبين سمو مقام أهل البيت (عليهم السلام) مقارنة بمكانة بني أمية.

لقد أظهرت مواقف الإمام الحسن مبدأً واضحًا في رفضه منح الشرعية الدينية والسياسية لمعاوية، فقد بقي الإمام الحسن ثابتًا على موقفه بعدم الاعتراف بشرعية خلافة معاوية، ويتجلى هذا الموقف بوضوح في خطابه وأسلوب تعامله معه، إذ تجنّب استخدام أي ألقاب تدل على الاعتراف بمكانته كخليفة للمسلمين، وكان يناديه باسمه مجردًا، وهو ما يعكس تمسك الإمام بمبادئه ورؤيته الخاصة للشرعية، ومصداقاً لما ذكرناه تشير أحد الروايات إلى أن الإمام الحسن(عليه السلام) عندما خرج من الكوفة الى المدينة ، أرسل إليه معاوية يطلب منه تولي مهمة محاربة الخوارج ، فكان جوابه (عليه السلام) : "**والله**

لقد كففت عنك لحقن دماء المسلمين ، وما أحسب ذاك يسعني ، أفأقاتل عنك قوما أنت والله أولى بالقتال منهم!"[55]، هذا الرد متوافق مع قول والده الامام علي(عليه السلام): "**لا تقاتلوا الخوارج بعدي ، فليس من طلب الحق فأخطأه ، مثل من طلب الباطل فأدركه**"[56]، وفقاً لذلك، يعد ضلال الخوارج أقل حدة من معاوية، اذ يتضح أن موقف الإمام(عليه السلام) يرتكز على عدم شرعية حكومة معاوية والأوامر الصادرة عنها، وايضاً برز الإمام أولوية مواجهة الحكومة الجائرة عند توفر القدرة على ذلك، قبل مواجهة الفئات الضالة التي لا سلطة لها.

في نفس سياق الأحداث التي تشير إلى رفض الإمام الحسن (عليه السلام) اعطاء الشرعية لمعاوية، روي أن معاوية كتب إلى مروان بن الحكم، الذي كان واليه على المدينة، يطلب منه أن يخطب بنت عبد الله بن جعفر لابنه يزيد، مع تحديد شروط الصداق على والدها، والتزامه بسداد ديون عبدالله بن جعفر مهما بلغت، بالإضافة إلى السعي لصلح الحيين: بني هاشم وبني أمية، أستجاب مروان لهذه المكتوب وتوجه إلى عبد الله بن جعفر لطلب يد ابنته، فأجابه عبد الله قائلاً: إن أمر نسائنا إلى الحسن بن علي (عليهما السلام)، فأذهب وخطب منه، وعندما عرض مروان الأمر عليه، جاء جواب الإمام جلياً وصارماً إذ قال(عليه السلام): "**وأما صلح الحيين، فإنا عاديناكم لله وفي الله، فلا نصالحكم للدنيا**"[57]، وبين هذا الرد تمسك الإمام الحسن (عليه السلام) بمبادئه الثابتة التي نصت على رفض لأي مسعى يرمي إلى منح معاوية وابنه يزيد الشرعية الدينية والسياسية والاجتماعية.

ومن الأساليب التي استخدمها الإمام الحسن(عليه السلام) في مواجهة المكارثية الاموية هو اسلوب المناظرات التي عدت جزءًا من المواجهة الفكرية التي أتخذها الإمام الحسن(عليه السلام)، وكان لها وقع جلل في كشف التناقضات الفكرية والعقائدية التي أتسمت بها السياسات الأموية، كما ساهمت في الحفاظ على القيم الإسلامية الأصيلة وبيان الفكر الاسلامي المتمثل بأهل البيت(عليهم السلام)، ففي أحدى المناظرات قال معاوية للإمام الحسن(عليه السلام): "**أنا خير منك يا حسن ، قال : وكيف ذلك يا بن هند ، قال : لأن الناس قد أجمعوا علي ولم يجمعوا عليك . قال : هيهات ، هيهات ، لشر ما علوت يا بن آكلة الأكباد ، المجتمعون عليك رجلان ، بين مطيع ومكره ، فالطائع لك عاص لله ، والمكره معذور بكتاب الله ، وحاش لله أن أقول : أنا خير منك ، فلا خير فيك ، ولكن الله برأني من الرذائل كما برأك من الفضائل...**"[58]، ففي هذه المناظرة أشار الإمام الحسن (عليه السلام) الى فكرة مفادها إن اجتماع الناس على شخص لا يعني بالضرورة أنه على حق، وأن هؤلاء المجموعتين إما طائعون له وهم في عصيان لله، أو مكرهون على ذلك ومعذورون، وايضاً المناظرة تبين فرقًا جوهريًا بين منهجين: منهج قائم على القوة السياسية والمكاسب الدنيوية، ومنهج قائم على القيم الإلهية والمبادئ الأخلاقية.

وفي مناظرة أخرى، يُروى أنه بعد انتهاء النقاش وانصراف الإمام الحسن (عليه السلام)، خاطب معاوية جماعته قائلاً: "**قد أنبأكم أنه ممن لا نطاق عارضته، ونهيتكم أن تسبوه فعصيتموني ، والله ما**

قام حتى أظلم على البيت ، قوموا عنى ، فلقد فضحكم الله وأخزاكم بترككم الحزم ، وعدولكم عن رأى الناصح المشفق، والله المستعان"[59]، وفي هذه الرواية أشار معاوية إلى أن الإمام الحسن (عليه السلام) يمتلك من الحكمة والفصاحة ما يجعله منيعًا أمام أي مناظرة أو جدال، فهذا إقرار بعجزه وعجز أنصاره عن مقارعة الإمام في الحجة أو الإقناع، وكذلك أثبت الإمام الحسن (عليه السلام) مرة أخرى أنه رمز الحكمة والحق، بينما اعترف معاوية بهزيمته الفكرية والسياسية، حتى أمام أتباعه.

كما انعقدت في المدينة والشام العديد من المناظرات، تناول فيها الإمام الحسن (عليه السلام) بيان مقامات أهل البيت (عليهم السلام) وكشف مساوئ معاوية وانحرافاته، وقد أظهرت تلك المناظرات عجز الاخير عن تقديم أي حجج مقنعة، حيث كان يبدو مستسلماً وغير قادر على مجاراة الإمام[60].

ومن الأساليب والاستراتيجيات الاخرى التي أتبعها الإمام الحسن(عليه السلام) في مواجهة المكارثية الاموية هو اسلوب الإعداد الفكري والعقائدي للمؤمنين لتهيئتهم وتحضيرهم لمواجهة الانحرافات الأموية، وبالتالي فأن إعدادهم يعتبر جزءاً من التمهيد للنهضة الحسينية، وركز الإمام الحسن(عليه السلام) جهوده في المدينة المنورة لإعداد المؤمنين الفكري من خلال حلقات العلم والخطاب التربوي، حيث حرص على نشر علوم الدين وإيضاح معالم الشريعة الإسلامية، كما كان ملتزماً بتعزيز الوعي بأهمية الوحدة والالتفاف حول المبادئ الإلهية، مما ساهم في ترسيخ العقيدة السليمة بين أوساط المؤمنين.

وقد أسس الإمام الحسن(عليه السلام) مدرسة علمية كبرى في المدينة المنورة، اذ رسخ جهوده لنشر الثقافة الإسلامية وعزز الوعي الديني في المجتمع، وانضم إلى مدرسته صفوة من العلماء والمحدثين والرواة، وقد أسهمت هذه الجهود في إعادة تشكيل عقلية المجتمع الإسلامي، وإيقاظه من حالة الغفلة والجمود، وأصبحت المدينة من أكثر المراكز الإسلامية ازدهاراً في ميادين العلم والأدب والثقافة، كما كانت مركزاً رئيسياً للعلم والدين، تحت قيادة الإمام الحسن(عليه السلام)[61].

واشارت الروايات التاريخية إلى أن الإمام الحسن(عليه لسلام)، عمد الى عقد حلقات دروس في المدينة لتعليم وتوجيه الناس، اذ كان(عليه السلام) يصلي الصبح في مسجد النبي(صل الله عليه وآلة وسلم)، ثم يعقب حتى طلوع الشمس، بعد ذلك يأتي إليه الناس في المسجد فيتباحثون معه، ويجلسون حولة فيسألونه ويجيبهم، وله نفس البرنامج في المساء[62].

وعمل الإمام الحسن(عليه السلام) في تلك المرحلة على نشر الإسلام و خدمة دين الله و تعليم أحكامه و تعاليمه، فعن السيوطي[63] انه قال: "**كان بين السلف من الصحابة والتابعين اختلاف كثير في كتابة العلم ، فكرهها كثير منهم ، وأباحتها طائفة وفعلوها ، منهم علي وأبنه الحسن**".

وفي الحقيقة أن كل تلك الاستراتيجيات والأساليب المتبعة من الإمام الحسن(عليه السلام) لمواجهة المكارثية الأموية كانت تمهيداً لثورة الإمام الحسين (عليه السلام) ومقدمة لها، فقد رسخ الإمام الحسن(عليه السلام) الوعي الديني وزرع بذور المعارضة السلمية ضد طغيان معاوية، مما هيأ الارضية الفكرية لثورة كربلاء، إذ أن مشروع الأماميين الحسن والحسين(عليهما السلام) كان مشروعاً متناغماً ومتكاملاً يهدف الى أعادة الأمة الإسلامية الى مسارها الصحيح والقويم، وفي هذا السياق أشار السيد الشهيد الصدر الثاني (قدس سره)[64] الى أن العلاقة بين صلح الامام الحسن(عليه السلام) وثورة الامام الحسين (عليه السلام) أصبحت من الضرورات في الفكر الشيعي حيث أرتبط الصلح الحسني كمقدمة للثورة الحسينية ، وأشار أيضاً الى ان الصلح الذي عقده الامام مع معاوية هدفه حفظ الشيعة من الابادة لغرض حفظهم لنصرة الامام الحسين (عليه السلام)ولفضح المعسكر الآخر كما هو هدف الامام الحسين (عليه السلام)، ويرى السيد الشهيد الصدر (قدس سره) انه يمكن للصلح ان يهدف الى تربية أيمان المؤمنين ليشاركوا في ثورة الامام الحسين (عليه السلام) وقد حصل في البعض كهؤلاء الذين قتلوا معه ، وبهذا مثل صلح الامام الحسن (عليه السلام) مقدمة موضوعية لثورة الامام الحسين (عليه السلام) على اساس تهيئة الجماعة الصالحة القادرة على التصدي لحكم الانحراف الاموي من خلال المشاركة الفاعلة في النهضة الحسينية والاستعداد لها.

وختاماً فأن المواجهة الحسنية لمعاوية وحاشيته، تعد مثالاً للحنكة السياسية والقيادة الحكيمة في إدارة الأزمات التاريخية، هذه المواجهة تبين عظمة الإمام الحسن(عليه السلام) كقائد مدرك وواعٍ، أدرك أن المواجهة لا تكون دائمًا بالسلاح، بل قد تكون بالحكمة وكشف الحقائق أمام الناس، ويعد هذا النهج درساً وتجربه مثالية يُحتذى بها في إدارة الأزمات ومواجهة الانحرافات.

الاستنتاجات.

بعد إتمام البحث بعون الله وتوفيقه، يمكن تلخيص النتائج التي توصل إليها الباحث بالآتي :

1. المكارثية هي سياسة واستراتيجية تعتمد على تكتيك يقوم ببث الإشاعات والاكاذيب والعمل على تفريق المجتمع ومن ثم وتصفية الخصوم.
2. تعتمد المكارثية الأموية على اسلوب وتكتيك يهدف إلى تشويه الخصوم وعزلهم عن المجتمع ومن ثم تصفيتهم، من خلال نشر الاشاعات المضللة، الاتهامات الزائفة.
3. تشابه وتطابق المكارثية الأموية والحديثة، باعتبار الاساليب الأموية تعد انعكاساً حقيقياً للمكارثية الحديثة، اذ استعملت الاساليب والتكتيكات نفسها لتشويه السمعة، وترهيب الأعداء، والهيمنة على المجتمع، وقتل الخصوم.

4. استغل الأمويون النفوذ والسلطة ورأس المال لشراء الذمم وتعيين رواة للحديث لاختلاق احاديث مزيفة ونسبها الى النبي(صل الله عليه والة وسلم)، لهدفين الاول منها تشويه سمعة آل البيت(عليهم السلام)، والثاني اعطاء مناقب وفضائل زائفة لمعاوية وزمرته.
5. أثبت الإمام الحسن(عليه السلام) أنه قائد حكيم ورمز للتحدي في مواجهة السياسات الاموية، فحنكته وحكمته في مواجهة الدولة الأموية تعكس التزامًا بقواعد الإسلام، مع عزمه على حفظ دماء آل البيت(عليهم السلام) واتباعهم.
6. اتبع الامام الحسن(عليه السلام) اساليب واستراتيجيات مختلفة ومتنوعة، اذ اختار طريق الإصلاح القائم على الحكمة والتروي وتبيان الحقائق وتكذيب الادعاءات الاموية، واعداد المؤمنين فكرياً.
7. ان الاستراتيجيات والاساليب التي اتبعها الامام الحسن(عليه السلام)، تعد تمهيداً ومقدمة لثورة الامام الحسين (عليه السلام)، من خلال تهيئة الجماعة الصالحة القادرة على التصدي لحكم الانحراف الاموي والاستعداد للنهضة الحسينية والمشاركة فيها.
8. أكدت الدراسة على أهمية الحكمة في مواجهة الظلم والطغيان، كما تؤكد على وجوب استخدام السبل السلمية عند تعذر السبل العسكرية، ما يظهر مقدرة القائد الحقيقي على التكييف والتصرف وفقاً للظروف المحيطة والامكانيات والمتاحة
9. ان دراسة استراتيجيات واساليب الامام الحسن(عليه السلام) لمواجهة المكارثية الاموية يعتبر درساً نموذجياً يمكن الاستفادة منه في مواجهة الظروف والازمات المشابهة في العصر الحديث.

هوامش البحث:

([1])ريشترد، السانتور جو مكارثي، 32-36.

([2])كاظم جواد، مكارثي ودوره في سياسة الولايات المتحدة الامريكية(1950-1954)، 288.

([3]) ريشترد، السانتور جو مكارثي، 44-47؛ كاظم، جواد، مكارثي ودوره في سياسة الولايات المتحدة الامريكية(1950-1954)، 289.

([4])ريشترد، السانتور جو مكارثي، 50-55.

([5])للمزيد ينظر: الطائي، علاء، جوزيف مكارثي ونشاطه السياسي ودوره الفكري في الولايات المتحدة الامريكية 1908-1957، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية ابن رشد، جامعة بغداد(2017).

([6])شرح نهج البلاغة، 63/4.

([7])سليم بن قيس، كتاب سليم، 314؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل ابي طالب، 174/2.

([8])الطبرسي، الاحتجاج، 17/2؛ المجلسي، بحار الانوار، 125/44.

([9])سليم بن قيس، كتاب سليم، 317؛ الطبرسي، الاحتجاج، 17/2.

([10])ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، 46/11.

([11])كتاب المجروحين، 146/1.

([12])الكامل في ضعفاء الرجال، 198/1 .

([13])ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، 43/11؛ محسن الامين، اعيان الشيعة، 26/1.

([14])ميزان الاعتدال، 332/3.

([15])لسان الميزان، 414/4.

([16])ينبع: "حصن به نخيل وماء وزرع وبها وقوف لعلي بن ابي طالب عليه السلام يتولاها ولده...". ياقوت الحموي، معجم البلدان، 513/5.

([17])أبن شبة، تاريخ المدينة المنورة، 136/1-137.

([18])الكليني، الفروع من الكافي، 54/7.

([19])الثقفي، الغارات, 44-45؛ ابن الاثير، اسد الغابة، 112/4.

([20])الصدوق، من لا يحضره الفقيه، 244/4-245؛ الطوسي، تهذيب الاحكام،144/9-145.

([21])الصراف، دراسات المستشرقين عن الامام الحسن السبط(عليه السلام) دونالدسن انموذجاً، 84.

([22])ابن كثير، البداية والنهاية، 38/8؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، 498.

([23])ابن عساكر، ترجمة الامام الحسن،152؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، 77/1.

([24])ابو طالب المكي، قوت القلوب، 219/2.

([25])للمزيد حول هذا الموضوع ينظر: الصلابي، امير المؤمنين الحسن بن علي رضي الله عنه، 27-34؛ البلدواي، القول الحسن في عدد زوجات الامام الحسن عليه السلام.

([26])الصلابي، امير المؤمنين الحسن بن علي رضي الله عنه، 33 .

([27])القرشي، حياة الامام الحسن، 164/2-165 .

([28])نفخات من سيرة ائمة أهل البيت عليهم السلام،121.

([29])ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، 44/11؛ المجلسي، بحار الانوار، 69/44.

([30])الضحاك بن قيس الفهري: ولد في دمشق قبل وفاة النبي(صل الله عليه وعلى اله وسلم) بسنة أو نحوها يكنى أبو أنيس، وقتل بمعركة بمرج راهط مع عمرو بن سعيد بن العاص في ولاية عبد الملك بن مروان. الرازي، الجرح والتعديل، 457/4.

([31])الثقفي، الغارات، 421/2؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح، 219/4؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، 116/2؛ المجلسي، بحار الانوار، 34/30.

([32])ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، 17/1.

([33])سليم بن قيس، كتاب سليم، 189؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، 43/11؛ محسن الامين، اعيان الشيعة، 26/1.

([34])سليم بن قيس، كتاب سليم، 318؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، 45/11؛ المجلسي، بحار الانوار، 180/33.

([35])ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، 45/11؛ المجلسي، بحار الانوار، 180/33.

([36])سليم بن قيس، كتاب سليم، 189؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، 43/11؛ محسن الامين، اعيان الشيعة، 26/1.

([37])بسر بن أرطاة، وقيل: ابن أبي أرطاة ولد في دمشق وهو الذي بعثه معاوية إلى اليمن ليقتل من بها من شيعة علي عليه السلام، وقتل ابني عبيد الله بن عباس، شهد صفين مع معاوية، وقيل انه خرف آخر عمرة . ابن عبد البر، الاستيعاب، 48/1.

([38])الثقفي، الغارات، 598/2؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة ، 6/2؛ المجلسي، بحار الانوار، 9/34 .

([39])ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة ، 6/2-7؛ المجلسي، بحار الانوار، 9/34 .

([40])وزياد بن سمية: هو زياد بن عبيد الثقفيّ، أو زياد بن سميّة، وهي أمّه، يكنّى أبا المغيرة، استلحقه معاوية بن أبي سفيان، فصار يقال له: زياد بن أبي سفيان! وإنّما قيل له زياد بن أبيه، لعدم معرفة الناس لأبيه، ولد عام الهجرة، وكان كاتباً لأبي موسى الأشعريّ وكان والياً على البصرة والكوفة في زمن معاوية بن ابي سفيان، ليست له صحبه ولا رواية، ومات سنة 53 هـ. أبو نعيم الاصبهاني، معرفة الصحابة، 375/2-376؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 494/3.

([41])الطوسي، الخلاف، 656/1؛ الطبرسي، الاحتجاج، 17/2؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، 44/11؛ المجلسي، بحار الانوار، 125/44.

([42])ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، 285/6؛ محسن الامين، اعيان الشيعة، 574/1.

([43])القزويني، رجال تركوا بصمات على قسمات التاريخ، 112.

([44])الصدوق، الاعتقادات،98؛ المفيد، الارشاد،15/2؛ الطبرسي، الاحتجاج، 291/2؛ الطبري، دلائل الامامة، 61.

([45])اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، 225/2؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح، 319/4.

([46])ابن ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، 71/2.

([47])ابن شهر اشوب، مناقب آل ابي طالب، 184/3؛ المجلسي، بحار الانوار، 344/43.

([48])الطبري، تاريخ الطبري، 176/4؛ الطبراني، المعجم الكبير، 93/3؛ ابن المغازلي، مناقب علي بن ابي طالب (ع)، 308؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، 406/3؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، 172/9.

([49])ابي فرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين، 45؛ المفيد، الارشاد، 14/2؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 140/8.

([50])سليم بن قيس، كتاب سليم بن قيس، 458؛ الطوسي، الامالي، 559.

([51])ابن قتيبة لدينوري، عيون الاخبار، 67/1؛ البلاذري، انساب الاشراف، 125/5؛ القاضي المغربي، شرح الاخبار، 114/2.

([52])ابي فرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين، 45؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، 46/16.

([53])الطوسي، الامالي، 562.

([54])ابي فرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين، 46؛ المفيد، الارشاد، 15/2.

([55])ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، 98/5؛ الاربلي، كشف الغمة، 196/2.

([56])ابن ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، 155/2.

([57])ابن شهر اشوب، مناقب آل ابي طالب، 199/3؛ المجلسي، بحار الانوار، 119/44.

([58])ابن شهر اشوب، مناقب آل ابي طالب، 186/3؛ المجلسي، بحار الانوار، 104/44.

([59])ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، 294/6؛ محسن الامين، اعيان الشيعة، 575/1.

([60])للمزيد ينظر: الكوراني، جواهر التاريخ، الجزء الثالث .

([61])ابن عساكر، تاريخ دمشق،278/13–282 ؛الحراني، تحف العقول، 166.

([62])ابن سعد، الطبقات الكبرى، 297/10؛ البلاذري، انساب الاشراف، 21/3؛ ابن الصباغ ، الفصول المهمة، 702/2.

([63])تدريب الراوي، 492/1.

([64])الصدر، شذرات من فلسفة الامام الحسين(عليه السلام)، 91–94 .

المصادر والمراجع

اولاً: المصادر

- **ابن الاثير , علي بن محمد (ت630هـ) .**

1. اسد الغابة في معرفة الصحابة, دار الكتاب العربي, (بيروت_د ت).

2. الكامل في التاريخ ، دار صادر , (بيروت 1965م) .

- **الأربلي , علي بن عيسى بن ابي الفتح (ت693هـ) .**

3. كشف الغمة في معرفة الائمة, ط2، تح جعفر السبحاني, دار الاضواء, (بيروت 1985م).

- **ابن اعثم, لوط احمد بن محمد الكوفي, (ت 314هـ) .**

4. الفتوح, تح علي شيري, دار الأضواء, (بيروت –1991م) .

- **البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ) .**

5. انساب الاشراف, تح محمد حميد الله, دار المعارف, (مصر, 1959م) .

- **الثقفي , إبراهيم بن محمد الكوفي(283هـ) .**

6. الغارات , تح: جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث , (د ت) .

- **الجرجاني , أبو أحمد بن عدي (ت 365هـ) .**

7. الكامل في ضعفاء الرجال , تح: عادل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض , الكتب العلمية (بيروت –1997م) .

- **ابن حبان, محمد بن حيان بن احمد بن حاتم التميمي (ت 354هـ) .**

8. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين , تح: محمود إبراهيم زايد , دار الوعي – (حلب –1396هـ) .

- **ابن حجر, شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي العسقلاني , (ت852هـ) .**

9. لسان الميزان , ط2، مؤسسة الاعلمي للطباعة والنشر, (بيروت–1971م) .

- **ابن أبي الحديد ,عبد الحميد ألمدائني (ت 656هـ) .**

10. شرح نهج البلاغة , تح محمد أبو الفضل إبراهيم , دار إحياء الكتاب العربي، (1959م).

- **الحراني، الحسن بن علي الحسين بن شعبه(القرن الرابع الهجري).**

11. تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليهم، ط7، مؤسسة الاعلمي، (بيروت–2002م).

- **الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان (ت 748هـ) .**

12. ميزان الأعتدال في نقد الرجال ، تح علي محمد البجاوي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت –1963م) .

13. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام , تح عمر عبد السلام , دار الكتاب العربي, (بيروت– 1987م) .

- **الرازي ابن أبي حاتم , عبد الرحمن بن محمد التميمي، (ت 327هـ) .**

14. الجرح والتعديل , طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن (الهند–1952 م) .

- **ابن سعد, محمد بن سعد (ت230 هـ) .**

15. الطبقات الكبرى , دار صادر , بيروت (د ت) .

- **سليم بن قيس الكوفي الهلالي .(ت90هـ) .**

16. كتاب سليم بن قيس الكوفي، المعروف بكتاب السقيفة، مؤسسة الأعلمي، النجف، (د ت).

- **السيوطي ,عبد الرحمن بن ابي بكر (ت911هـ) .**

17. تاريخ الخلفاء , تح: حمدي الدمرداش , مكتبة نزار مصطفى الباز, (2004م) .

18. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، ط1، تحقيق: ابو قتيبة الفاريابي، مكتبة الكوثر–(مصر–1414هـ).

- **ابن شبة النميري ,عمرو البصري (ت 262هـ) .**

19. تاريخ المدينة المنورة, تح فهيم محمد شلتوت, دار الفكر, (قم 1410هـ) .

- **ابن شهر اشوب ، محمد بن علي المازندراني (ت 588هـ) .**

20. مناقب ال ابي طالب ، تح لجنة من اساتذة النجف الأشرف ، مط الحيدرية ، (النجف–1956م) .

- **ابن الصباغ, علي بن محمد بن احمد المالكي (ت 855هـ) .**

21. الفصول المهمة في معرفة الائمة, ط1، تح سامي العزيري, دار الحديث للطباعة, مط سرور, (قم, 1422هـ) .

- **الصدوق ,محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت381هـ) .**

22. الاعتقادات في دين الامامية, 2، تح عصام عبد السيد , دار المفيد للطباعة, (بيروت 1414هـ / 1993م) .

23. من لا يحضره الفقيه , ط2، تح علي اكبر غفاري ,منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية, (قم –1392هـ) .

- **ابو طالب المكي، محمد بن علي بن عطية (386هـ).**

24. قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد الى مقام التوحيد، تحقيق: محمود ابراهيم الرضواني ، مكتبة دار التراث، (القاهرة–2001م).

- **الطبراني , سليمان بن احمد بن ايوب اللخمي (ت 360هـ) .**

25. المعجم الكبير , ط2، تح حمدي عبد المجيد ,دار احياء التراث العربي, (بيروت–1983م) .

- **الطبرسي , الحسن بن الفضل (ت 548هـ) .**

26. الاحتجاج, دار النعمان للطباعة, (النجف –1966م).

- **الطبري , محمد بن جرير (ت 310هـ) .**

27. تاريخ الرسل والملوك ، ط1، الأميرة للطباعة ، (بيروت–2005م).

- **الطبري الشيعي, محمد بن جرير بن رستم الصغير (من علماء القرن الخامس).**

28. دلائل الامامة , ط1، تح قسم الدراسات الاسلامية, (قم 1413هـ) .

- **الطوسي , محمد بن الحسن (ت460 هـ) .**

29. الأمالي , تح : قسم الدراسات الإسلامية – مؤسسة البعثة , دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع ، (قم–1414هـ) .

30. تهذيب الاحكام, ط3، تح حسن الموسوي الخرسان, دار الكتب الاسلامية, مط خورشيد, , (طهران 1364هـ ش).

31. الخلاف , تح: جماعة من المحققين , مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين(قم– 1407 هـ) .

- **ابن عبد البر , يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم النمري (ت 463هـ) .**

32. الاستيعاب في معرفة الأصحاب , ط1، تح علي محمد البجاوي, دار الجيل، (بيروت– 1992م) .

- **ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي (ت 571هـ).**

33. تاريخ مدينة دمشق , تح عمرو بن غرامة العمروي, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع , (1995 م) .

34. ترجمة الامام الحسن(عليه السلام)، تحقيق: محمد باقر المحمودي ، مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر، (بيروت–1980م).

- **ابي الفرج الاصفهاني, علي بن الحسين (ت 356هـ) .**

35. مقاتل الطالبين, تح: كاظم المظفر, منشورات المكتبة الحيدرية, (النجف– 1965م) .

- **القاضي المغربي, النعمان بن محمد التميمي, (ت 363هـ) .**

36. شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار, ط2، تح محمد الحسيني الجلالي, مؤسسة النشر الاسلامي, (قم 1414هـ) .

- **ابن قتيبة الدينوري, عبد الله بن مسلم (ت 276هـ) .**

37. عيون الأخبار , دار الكتب العلمية، (بيروت–1418 هـ) .

- **ابن كثير، ابي الفداء اسماعيل (ت 774هـ) .**

38. البداية والنهاية ، ط1، تح علي شيري ، دار احياء التراث العربي، (دمشق– 1988م).

- **الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق ت (329هـ).**

39. الفروع من الكافي , ط3، تحقيق علي أكبر الغفاري , المطبعة الحيدرية , منشورات دار الكتب الإسلامية , (إيران–1947م).

- **المجلسي, محمد باقر بن محمد تقي (ت 1111هـ) .**

40. بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار, ط3, دار احياء التراث العربي, (بيروت 1983م) .

- **ابن المغازلي , علي بن محمد بن محمد بن الطيب، (ت 483هـ) .**

41. مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) , تح: أبو عبد الرحمن تركي بن عبد الله الوادعي , دار الآثار، (صنعاء– 2003 م) .

- **المفيد , محمد بن محمد النعمان العكبري البغدادي (ت 413هـ) .**

42. الإرشاد في معرفة حجج الله علي العباد, ط2، تح مؤسسة آل البيت (ع) لتحقيق التراث, دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت– 1993 م) .

- **ابن ميثم البحراني , كمال الدين ميثم بن علي (ت 679هـ) .**

43. شرح نهج البلاغة , مركز النشر مكتب الاعلام الاسلامي – الحوزة العلمية، (قم_1362هـ) .

- **أبو نعيم الأصبهاني , أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت 430هـ) .**

44. معرفة الصحابة , تح: عادل بن يوسف العزازي , دار الوطن للنشر، (الرياض–1998م) .

- **الهيثمي ,نور الدين علي بن ابي بكر (ت807هـ) .**

45. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد, دار الكتب العلمية, (بيروت_ 1988م) .

- **ياقوت الحموي , شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت 626هـ) .**

46. معجم البلدان , دار احياء الثراث العربي , (بيروت_ 1979م) .

- **اليعقوبي , احمد بن ابي يعقوب بن وهب بن واضح (ت284هـ) .**

47. تاريخ اليعقوبي، ط1، مطبعة مهر، (إيران–1425هـ).

ثانياً: المراجع العربية والمعربة.

- **البلداوي، وسام برهان.**

1. القول الحسن في عدد زوجات الحسن عليه السلام، ط1، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة، (كربلاء–2008م).

- **ريتشرد هـ . روفيري.**

2. السناتور جو مكارثي، ترجمة: محمود وصفي محمد خليل، الدار القومية للطباعة والنشر،(د.ت).

- **الصدر، محمد محمد صادق(1419هـ).**

3. شذرات من فلسفة تاريخ الحسين(ع)، دار ومكتبة البصائر، (بيروت_2012م).

- **الصلابي، علي محمد .**

4. امير المؤمنين الحسن بن علي رضي الله عنه شخصيته وعصره، ط1، دار التوزيع والنشر الاسلامية، (القاهرة –2004م).

- **القرشي، باقر شريف.**

5. حياة الامام الحسن بن علي عليهما السلام، ط1، دار البلاغة، (بيروت–1993م).
6. نفخات من سيرة ائمة اهل البيت عليهم السلام، ط1، دار الهدى، (قم– 1424هـ).

- **القزويني، لطيف.**

7. رجال تركوا بصمات على قسمات التاريخ،(د م)، (د ت).

- **الكوراني، علي العاملي.**

8. جواهر التاريخ، المجلد الثالث، ط1، دار الهدى(1428هـ).

- **محسن الامين، العاملي(ت1371هـ).**

9. اعيان الشيعة، ط2، تحقيق وتخريج: حسن الامين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت(1403هـ-1983م).

ثالثاً: الرسائل والاطاريح.

- **الطائي، علاء عبد العالي كاظم.**

1. جوزيف مكارثي ونشاطه السياسي ودوره الفكري في الولايات المتحدة الامريكية 1908-1957، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية ابن رشد، جامعة بغداد(2017).

رابعاً: البحوث.

- **احمد، جواد كاظم ، اسماعيل، احمد عبد.**

1. مكارثي ودوره في سياسة الولايات المتحدة الامريكية(1950-1954)، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد(44)، لسنة 2013، بغداد.

- **الصراف، علي زهير هاشم.**

2. دراسات المستشرقين عن الامام الحسن السبط(عليه السلام) دونالدسن أنموذجاً، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد(30)، لسنة 2016، الكوفة.